

### THE RELATIONSHIP BETWEEN MIRACULOUSNESS AND SYNONYMY IN THE NOBLE QURAN: A DESCRIPTIVE ANALYTICAL STUDY

العلاقة بين الإعجاز والتّرادف في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية

AL Mughira Hamzeh Said Mahmoud<sup>i</sup> & Wan Mohd Yusof Wan Chik<sup>ii</sup>

<sup>i</sup> PhD Candidate, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA).  
alialmughira@gmail.com

<sup>ii</sup> Research Fellow, Associate Professor; Research Institute for Products and Islamic Civilization (INSPIRE),  
Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA).  
mohdyusof@unisza.edu.my

Received: 12 March 2024

Article Progress  
Revised: 11 May 2024

Accepted: 4 June 2024

<b>Abstract</b>	<p><i>This research addresses the relationship between the miraculousness of the Noble Quran and synonymy, which is one of the linguistic phenomena that scholars have disagreed upon. Some have affirmed the occurrence of this phenomenon in the Noble Quran, while others have denied it. One of the most important arguments used to deny the occurrence of synonymy in the Noble Quran is its miraculous nature. The research aims to study and analyse the relationship between this phenomenon and the miraculousness of the Quran. Does proving or denying synonymy in the Quran have an impact on its miraculousness? Is there a correlation between proving the occurrence of synonymy in the Quran and its miraculous nature? Does proving the miraculousness of the Quran necessitate denying the occurrence of synonymy? The methodology employed is descriptive-analytic, presenting the opinions of scholars and researchers on the occurrence of synonymy in the Noble Quran and analysing them. The study is theoretical and based on a literature review. The study concludes that proving or denying the occurrence of synonymy in the Quran has no impact on its miraculousness. The miraculousness of the Quran is related to its unique and amazing rhythm in the composition of its words, sentences, and coherence, while being at the highest levels of eloquence and rhetoric. This does not contradict its use of varying words to indicate the same meaning or not.</i></p> <p>Keywords: <i>Miraculousness, Synonymy, Noble Quran.</i></p>
-----------------	--

<p>يتناول هذا البحث علاقة إعجاز القرآن الكريم بالتّرادف، وهو إحدى الظواهر اللغوية التي وقع الخلاف فيها بين العلماء، فهناك من أثبت وقوع هذه الظاهرة في القرآن الكريم وهناك من نفاها عنه، ومن أهم الحجج التي يُرتكز عليها لنفي وقوع الترادف في القرآن الكريم كونه معجزاً. ويهدف البحث إلى دراسة وتحليل العلاقة بين هذه الظاهرة وإعجاز</p>	<b>ملخص البحث</b>
---	-------------------

القرآن، فهل لإثبات الترادف في القرآن أو نفيه عنه أثر على إعجازه؟ فهل هناك تلازم بين إثبات وقوع الترادف في القرآن وكونه معجزاً؟ أي هل ثبوت إعجاز القرآن يستلزم نفي وقوع الترادف؟ والمنهج المتبع: هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك بعرض آراء العلماء والباحثين في وقوع الترادف في القرآن الكريم وتحليلها، ونوع الدّراسة مكتبيّة نظريّة. وخلصت الدّراسة إلى أن إثبات أو نفي وقوع الترادف في القرآن لا أثر له على إعجازه. فإعجاز القرآن متعلق بتفردّه بنظم بديع عجيب في تأليف ألفاظه وجمله وتناسقها، حال كونه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وهذا لا يتنافى مع استخدامه لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحدٍ أم لا.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، التّرادف، القرآن الكريم.

## المقدمة

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [القرآن. الذاريات: ٥٦]، وأخبر سبحانه أن من اتبع هداه نجا، ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [القرآن. البقرة: ٣٨]، ومن سنة الله في إقامة الحجّة على الناس، إنزال الآيات والبيّنات "المعجزات" - لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم وعبر عنها بالآية والبيّنة وبالسلطان والبرهان. انظر (ابن تيمية، ١٩٩٩؛ عتر، ١٩٩٣) - مع رسله مقترنة بالرسالة التي أرسلوا بها من عنده، قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [القرآن. الروم: ٩]، وقوله: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نَأْتِكُمْ رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [القرآن. غافر: ٥٠]، فبالمعجزات تقوم الحجّة القاطعة من الله على الناس لقبول رسالاته، وبها يثبت الصدق في دعوى الرسالة (الغزالي، ١٩٩٣؛ النّبّهاني، د.ت؛ مسلم ٢٠٠٥).

فالمعجزات قضية محورية وأساسية، فيها تثبت صحة ما بعثوا به الأنبياء والرسل، وقد كانت معجزاتهم محكومة بالزمان الذي أرسلوا به، فهي معجزات مؤقتة ليس لها صفة الاستمرارية، فكانت حجة على أقوامهم الذين عاينوا هذه المعجزات في زمانهم فقط، وقد انقضت وانتهت وأصبحت مجرد خبر من الأخبار، فنحن لا يمكن أن نشاهد هذه المعجزات وإمّا لدينا الخبر بأنّها حصلت، بخلاف معجزة القرآن فمحسوسة وباقية إلى يوم القيامة (السيوطي، ١٩٧٤؛ أبو زهرة، ١٩٦١؛ التّزقاني، ١٩٤٣).

وهذه المعجزة الخالدة ليست حجة لإثبات نبوة رسولنا الكريم فقط، بل هي البرهان العقلي القاطع الوحيد الذي يشهد لنبوة الأنبياء والرسل السابقين عليهم السلام، بعد أن انقضت معجزاتهم وحزفت رسالاتهم

(النبهاني، د.ت؛ الزرقاني، ١٩٤٣)، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ  
الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [القرآن. المائة: ٤٨].

ولمّا كان ثبوت إعجاز القرآن الكريم بهذه الأهمية، فإنّ العلماء قديماً وحديثاً كانوا حريصين كل  
الحرص على إثبات إعجازه، والرّد على كل الشبهات التي تثار حوله (المهمذاني، ١٩٦٥؛ الغزالي، ١٩٩٣؛  
الزرقاني، ١٩٤٣؛ مسلم، ٢٠٠٥)، ومن القضايا التي نسمعها ونقرأها عند كثير من الباحثين نفي وقوع  
الترادف في القرآن بناء على ثبوت إعجازه، ويهدف البحث إلى دراسة وتحليل العلاقة بين الترادف وإعجاز  
القرآن الكريم، فهل لإثبات الترادف في القرآن أو نفيه عنه أثر على إعجازه؟ أي هل ثبوت إعجاز القرآن  
يستلزم نفي وقوع الترادف فيه؟ والمنهج المتبع: هو المنهج الوصفي التحليلي. وسيعالج البحث ذلك بالتعريف  
بإعجاز القرآن ثم ذكر لأوجه إعجازه، ثم عرض آراء العلماء والباحثين في وقوع الترادف في القرآن الكريم  
المتعلقة بإعجازه وتحليلها، وأخيراً الخاتمة.

### إعجاز القرآن

إن القرآن الكريم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناوله العلماء بحثاً ودرساً، وعنوا به  
من جميع الوجوه: تدوينه وجمعه، وترتيبه وترتيبه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه... الخ. ومن أهم هذه  
المباحث، وأجلها، وأبقاها، بيان خصائصه التي بها صار وحياً معجزاً، وقد صنف العلماء المصنفات في  
إعجازه، من خلال الكتب الكلامية والبلاغية، وفي كتب أصول الفقه وعلوم القرآن، وكتب التفسير فعرضوا  
لحقيقة الإعجاز القرآن وجوه إعجازه والقدر المعجز منه، التي بها صار حجة على الناس، وسيبقى مبحث  
إعجاز القرآن موضع اهتمام الدارسين العلماء جيلاً بعد جيل، فكلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية، ظهر  
ما هو جديد جدير بالبحث والنظر، فالقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه.

### أولاً: الإعجاز وله معنى في اللغة ومعنى في الاصطلاح

#### الإعجاز لغة

جاء في معاجم اللغة: "الإعجاز الفوت والسبق. يقال أعجزني فلان، أي فاتني. وقال الليث: أعجزني فلان،  
إذا عجزت عن طلبه وإدراكه" (الهروي، ٢٠٠١)، "والعجز نقيض الحزم. وَعَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزًا فَهُوَ عَاجِزٌ  
ضَعِيفٌ" (الفراهيدي، د.ت)، " فالعجز: "عدم القدرة. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾  
[القرآن. سبأ: ٥]. قال الزجاج: معناه طانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار"  
(ابن منظور، ١٤١٤هـ). فالمعجزة لغة هي: الضعف، ونقيض الحزم، وعدم القدرة، فحقيقة المعجزة والإعجاز  
هو إثبات نسبة العجز للغير، أو إثبات القصور عن فعل الشيء (الأصفهاني، ١٤١٢هـ)، ثم أطلقت مجازاً

للدلالة على ما هو سبب العجز؛ أي على الآيات والبيانات التي جاء بها الأنبياء من الله عز وجل وعجز الناس عن الإتيان بمثلها (العطار، د.ت؛ اليحصي، ١٩٨٨).

### الإعجاز " المعجزة" اصطلاحًا

قال الإمام الخطابي: أن " تكون أمرًا خارجًا عن مجاري العادات ناقضًا لها" (الخطابي، ١٩٧٦). وعرفها القاضي عبد الجبار المعتزلي: "الفعل الذي يدل على صدق المدعي للنبوة" (الهمداني، ١٩٩٦). وهي عند الإمام الغزالي: "ما يقتزن بتحدي النبي عند استشهاده على صدقه على وجه يعجز الخلق عن معارضته" (الغزالي، ٢٠٠٤). وعند الفخر الرازي: "أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة" (الرازي، د.ت؛ السيوطي، ١٩٧٤). وعرفها الزرقاني: "هي أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهدًا على صدقه" (الزرقاني، ١٩٤٣).

وهذه التعريفات وإن كان في بعضها قيودًا ليست موجودة في الأخرى، وذلك من باب الدقة في الحد حتى يكون جامعًا مانعًا، وبسبب الخلاف بين المذاهب في تحديد المعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ (الهمداني، ١٩٦٥)، ومع ذلك فإنها تؤدي إلى تصور حقيقة المعجزة وهي: أمر خارق لسنن الكون وأنظمة الوجود، يجريها الله على يد من بعثه للدلالة على صدق من أرسله برسالته، فهي البرهان من الله على أنه مرسل منه، فالمعجزة فوق قدرة البشر، وهي غير ممكنة لهم أبدًا.

### ثانيًا: القرآن وله معنى في اللغة ومعنى في الاصطلاح

#### القرآن لغة

اختلف أهل اللغة في لفظ القرآن فمنهم من جعله اسمًا جامدًا كالإمام الشافعي (المهروي، ٢٠٠١)، وهو ما رجحه السيوطي (السيوطي، ١٩٧٤). والجمهور على أنه مشتق، فمنهم من يرى أنه مشتق من الجذر قرَنَ، بمعنى قرنت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه ومنه قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما. وقال بعضهم: قرن من القرائن جمع قرينة لتشابه آياته بعضها ببعض (السيوطي، ١٩٧٤؛ الزركشي، ١٨٥٧). ومن العلماء من قال: هو مشتق من الجذر قَرِيَ من قرأ بمعنى تلا سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر. ومنهم من قال: من القَرء بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسمي القرآن قرآنًا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض (الأصفهاني، ١٤١٢هـ؛ السيوطي، ١٩٧٤؛ الزركشي، ١٩٥٧؛ الزرقاني، ١٩٤٣).

والراجح أن القرآن لغة مصدر للقراءة، تقول: قرأته قرءًا وقراءةً وقرآنًا؛ أي تلوته تلاوة، وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القرآن. القيامة:

١٧-١٨]، ثم أصبح علمًا للكتاب الذي أنزل على سيدنا محمد صلوات الله عليه، وهو المتبادر للذهن عند إطلاقه في التنزيل، ويجوز فيه حذف الهمز تخفيفًا (الأصفهاني، ١٤١٢هـ؛ دراز، ٢٠٠٥؛ الزُّرقاني، ١٩٤٣).

### القرآن اصطلاحًا

قال الإمام الغزالي: "ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلًا متواترًا" (الغزالي، ١٩٩٣). وعند الفخر الرازي: "القرآن اسم لما بين الدفتين من كلام الله" (الرازي، ١٤٢٠هـ). وعرفه الشوكاني فقال: "الكلام المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلًا متواترًا" (الشوكاني، ١٩٩٩). وعند الشيخ دراز: "هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المتعبد بتلاوته" (دراز، ٢٠٠٥). وعند النبهاني: "هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما يدل عليه من معانيه" (النبهاني، د.ت.).

وكل التعريفات تؤدي المطلوب من تصور حقيقة القرآن اصطلاحًا، وتقريب معناه في الذهن، فالقرآن: هو كلام الله الذي نزل على سيدنا محمد صلوات الله عليه، المنقول تواترًا، المتعبد بتلاوته، وهو عين ما بين الدفتين، الذي يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

وعليه يمكن تعريف إعجاز القرآن كمركب إضافي: قال الشيخ الزُّرقاني: "إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به" (الزُّرقاني، ١٩٤٣). وعند الدكتور الرومي: "عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفر الدواعي واستمرار البواعث" (الرومي، ٢٠٠٥). وعرفة الدكتور الزحيلي: "ارتقاؤه في البلاغة إلى حد خارج عن طرق البشر، ولهذا عجزوا عن معارضته عند تحديدهم، والإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عدها من الطرق" (الزحيلي، ٢٠٠٦). وقال الدكتور الحمصي: "كونه أمرًا خارقًا للعادة لم يستطع أحد معارضته، برغم تصدي الناس لها" (الحمصي، ١٩٨٠).

فإعجاز القرآن: إثبات أنه كلامٌ فصيحٌ بليغٌ من طراز خاص، لا مثل له من كلام الخلق، لن يستطيع الأُنس والجن على الإتيان بمثله. فالإتيان بكلام مغاير لكلام العرب لا يختلط به، ويعجز العرب عن الإتيان بمثله، هو خرق لسنن الكون فسنة الكون أن أهل لغة معينة ممكن أن يتفاوتوا في القدرة على صياغة أنواع الكلام، أمّا أن يؤتى بنظم مغاير لكل أساليب كلامهم فهو خرق لهذه السنة الكونية. والغاية من تعجيز الخلق إثبات صحة الرسالة وصدق الرسول (الزحيلي، ٢٠٠٦؛ دراز، ٢٠٠٥).

### أوجه إعجاز القرآن

اتفق علماء المسلمين كافة على ثبوت إعجاز القرآن، فهو أمر مسلم به، وإنما اختلفوا في وجه إعجازه على ثلاثة آراء:

الأول: إن الإعجاز للصرفة، وهو رأي شاذ قال به النظام إبراهيم بن سيار، وهشام القوطي وعباد بن سليمان ومعنى الصرفة عندهم: أن الله تعالى صرف الهمم عن معارضته (الرافعي، ٢٠٠٥؛ بنت الشاطي، ١٩٧١)، وهو رأي ثابت عن ابن سنان الخفاجي (الخفاجي، ١٩٨٢)، ومعنى الصرفة عنده: "صرف العرب عن معارضته بأن سلبوا العلوم التي بها كانوا يتمكنون من المعارضة في وقت مرامهم ذلك" (الخفاجي، ١٩٨٢، الرافعي، ٢٠٠٥؛ الحالمصي، ١٩٨٠).

والقول بالصرفة ضعيف للآتي: (مختصرًا وبتصرف انظر تفصيل ذلك: الخطابي، ١٩٧٦؛ الباقلاني، ١٩٩٧؛ الجرجاني، ١٩٩٢؛ السيوطي، ١٩٧٤؛ البوطي، ١٩٩٩؛ الرومي، ٢٠٠٥):

١. أن الإعجاز مضاف للقرآن، فلو كان من الممكن معارضة القرآن وقد صُرفوا عن ذلك لم يكن الكلام نفسه معجزًا بل منعهم من الإتيان بمثله هو المعجز.

٢. إن كلام العرب شعرًا ونثرًا قبل بعثة الرسول محفوظ، قبل أن تحدث لهم الصرفة وليس فيه ما يماثل القرآن أو يدانيه، ولو كان القرآن معجزًا للصرفة لوجب نزول أشعار العرب بعد البعثة عمّا كانت عليه قبل البعثة، والواقع بخلاف ذلك، فقدرة العرب على نظم الكلام البليغ الفصيح بقي على حاله.

٣. إن القول بالصرفة يخالف قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرًا﴾ [القرآن. الإسراء: ٨٨]، فالآية تدل على أمر يحتاج للتكلف والاجتهاد، وتأهب واحتشاد، وهذا يعني أن عجزهم مع بقاء قدرتهم.

٤. أخيرًا الواقع التاريخي أثبت فساد القول بالصرفة، فقد حاول بعض الناس معارضة القرآن الكريم، وفشوا في ذلك فشلاً ذريعاً (الحالمصي، ١٩٨٠).

الثاني: إن الإعجاز لأمر ذاتي في القرآن نفسه، ثم اختلفوا ما هو (انظر خلافهم في وجوه الإعجاز: الخطابي، ١٩٧٦؛ الباقلاني، ١٩٩٧؛ الجرجاني، ١٩٩٢؛ السيوطي، ١٩٧٤؛ البوطي، ١٩٩٩؛ الرومي، ٢٠٠٥).

الثالث: الجمع بين القولين السابقين؛ أعني إعجازه للصرفة ولأمر ذاتي في القرآن نفسه (الرماني، ١٩٧٦؛ السيوطي، ١٩٧٤؛ الرازي، د.ت؛ ابن كثير، ١٩٩٩)، وهو مردود لضعف القول بالصرفة كما سبق، ولأنه جمع بين نقيضين.

وبناء على ذلك فإعجاز القرآن يعود لأمر ذاتي فيه، وقد ذكر العلماء وجوه إعجازه واختلفوا في عددها (السيوطي، ١٩٨٨)، وهذه أشهرها:

## أولاً: الإعجاز اللغوي البياني

والمراد به تفرد القرآن الكريم بنظم بديع عجيب في تأليف ألفاظه وجمله وتناسقها، حال كونه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، على وجه عجز عنه البشر، فرغم عدم خروجه عن سنن العرب في الكلام، إلا أنه جاء بكلام بليغ فصيح من طراز خاص لا مثيل له، ويظهر ذلك بإنزاله المعاني في الألفاظ والجمل اللائقة بها، وفي وقع ألفاظه على أسمع من يدرك بلاغتها ويتعمق في معانيها فيخشع حتى يكاد يسجد لها، وعلى أسمع من لا يدرك ذلك فيأسره الجرس الصوتي لهذه الألفاظ في نسق مبدع فيخشع لها السامع قسراً ولو لم يدرك معانيها، وبتصوير المعاني الذهنية والحالات النفسية، وإبرازها في صور حسية، كأنها كلها حاضرة شاخصة حية مفعمة بالحركة (البوطي، ١٩٩٩؛ القطان، ٢٠٠١، التبهاني، د.ت؛ قطب؛ ٢٠٠٤).

## ثانياً: الإعجاز بالإخبار عن الغيب

ويقصد بذلك أنّ الإخبار عن المغيبات سواء أكانت المغيبات مستقبلية والتي لا يطلع عليها إلا الله. كقوله تعالى في أهل بدر: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القرآن. القمر: ٤٥]، وقوله: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [القرآن. الروم: ١-٤]، أم المغيبات التي حدثت في الماضي منذ بدء الخلق بما لا يمكن صدوره من أمّي لم يطلع على علوم أهل الكتاب، وذلك مثل قصص الأولين. أم مغيبات لم يشهدها الرسول صلى الله عليه وسلم، فأعلمه الله إياها مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [القرآن. التحريم: ٣]، فاحتواء القرآن على هذه المغيبات، تدل على أنه معجز (القطان، ٢٠٠١، الرومي، ٢٠٠٥).

## ثالثاً: الإعجاز التشريعي

وذلك لاشتمال القرآن على تشريعات فريدة متعلقة بجميع جوانب الحياة، بما يتعلق بالفرد والمجتمع والعلاقات بين الجماعات البشرية، لا يقارن بغيره من الشرائع، ففيه هداية شاملة لجميع حاجات البشر في كل زمان ومكان، تُحقّق العدالة والسعادة للإنسان، جاء به أمّي لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتعلم قط، وهذا إعجاز لا تفسير له إلا إذا كان هذا التشريع من عند الله العلي الحكيم سبحانه (ابن رشد، ١٩٦٤؛ أبو زهرة، ١٩٦١؛ الرزقاني، ١٩٤٣؛ القطان، ٢٠٠١؛ الرومي، ٢٠٠٥).

وقد أبرز الشيخ البوطي مكنن الإعجاز التشريعي من حيثية أخرى أظهر من هذا الوجه فقال: "آخر ما يتوج به تقدم أيّ جماعة أو أمة في نهضتها المدنية والحضارية، هو تكامل البنية القانونية والتشريعية في حياتها؛ أي إنّ ظهور صياغة قانونية متكاملة في الأمة يعدّ الثمرة العليا لتقدمها الحضاري. ولا يمكن أن تنعكس هذه الظاهرة بحال من الأحوال... ذلك لأن الأمة التي لم تتقدم حضارياً بعد... ليس في حياتها

الاجتماعية من التعقيد ما يشعرها بالحاجة إلى سن قانون ووضع تشريع... غير أن الذي ظهر في الجزيرة العربية، قبل أربعة عشر قرناً، عكس هذا الذي أجمع عليه علماء القانون والاجتماع، وعرفه الناس من تجارب الأمم ووقائع التاريخ.

فلقد ظهر فجأة بين تلك الجماعات الأمية من أهل الجزيرة العربية، قانون متكامل يتناول الحقوق المدنية، والأحوال الشخصية، ويرسم العلاقات الدولية، ويضع نظام السلم والحرب ويضبط آثارها... كل ذلك، ولما تتعلم تلك الجماعات بعد شيئاً عن معنى المجتمع الذي يحتاج إلى قانون، ولما تأخذ بنصيب من العلم أو الحضارة والثقافة، مما يُعدّ خطوات أساسية لا بدّ من اجتيازها في طريق الوصول إلى المستوى الذي يُوجد الشعور بالحاجة إلى وضع تشريع وقانون. ففكر ما طاب لك التفكير، هل تجد من حلّ لهذا اللغز العجيب، إلا في اليقين بأنّ الكتاب الذي حوى هذا التشريع. إنما أنزل وحياً من عند الله ولم يؤلّف من قبل أيّ بشر على وجه الأرض" (البوطي، ١٩٩٩).

#### رابعاً: الإعجاز العلمي

والمقصود بالإعجاز العلمي ظهور حقائق علمية لم تكن معروفة في عصر تنزيل القرآن، ووجد في القرآن دلالة عليها، فهذا الأمر يدل على صدق القرآن وأنه من عند الله؛ لأنّ هذه الحقيقة كانت مجهولة عند البشر في عصر التنزيل، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [القرآن. المؤمنون: ١٤]، ذكرت الآية مراحل خلق الإنسان في الرحم وهو موافق لما ذكره العلم في العصر الحديث. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [القرآن. النساء: ٥٦]، في الآية دلالة أن مركز الإحساس بالألم هو الجلد، وهو ما أثبتته العلم مؤخراً (طيار، ١٤٣٣هـ؛ الرومي، ٢٠٠٥).

والمدقق فيما تقدم من وجوه الإعجاز يجد أنّ الإعجاز البياني هو الوجه الثابت والملازم للقرآن الكريم من أول يوم نزل فيه، وهو ما يطرد في كل آياته وسوره، وفيه وقع التحدي للعرب، فالفصاحة والبلاغة هو الميدان الذي تفوقوا به وبرزوا فيه عن غيرهم (الخطابي، ١٩٧٦؛ الرومي، ٢٠٠٥). بخلاف بقية وجوه الإعجاز فتظهر في بعض سوره وآياته، والإعجاز البياني هو ما جرى به تحدي العرب على أن يأتوا بمثله، وهو ما فهمه كفار قريش عندما تحداهم القرآن، وهو ما يدل عليه كلام الوليد بن المغيرة، فقد وصف نظم الكلام، وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [القرآن. هود: ١٣]، وهو الذي جعل العرب عاجزين عن الإتيان بمثله (دردير، ١٩٨٥)، لا الإخبار عن غيوب، ولا ذكر حقائق لم تكن معلومة لديهم، ولا ما فيه تشريعات تعالج مشاكل الناس، فلكل هذه الأشياء وجود في التوراة والإنجيل، ولم ينف عنها ذلك التّحريف والتبديل، ولم يجعلها معجزة.



فالإعجاز البياني القرآن الكريم وهو الحافظ له من التحريف، فلا يمكن المسُّ به، فأبي محاولة لتحريفه ستظهر مباشرة؛ لأنّها ستؤدي إلى خلل في نظمة المعجز. ولا يعني ذلك أنّ بقية الوجوه لا تدل على أن القرآن من عند الله سبحانه ولكن الإعجاز البياني هو ما جعل القرآن معجزة إلى يوم القيامة، وهو ما حفظه القرآن التّبديل والتّغيير والتّحريف، وهو البرهان المطّرد الذي يدل على أنّ كل ما بين الدفتين هو من عند الله عز وجل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [القرآن. الحجر: ٩].

### العلاقة بين الإعجاز والترادف

من المعلوم أن ظاهرة التّرادف قد وقع الاختلاف فيها بين العلماء، فهناك من أثبت وجود التّرادف في لسان العرب، وفي القرآن والسنة وهناك من نفاه، وهناك من فصل، فأثبتته في لسان العرب ونفاه عن القرآن. (دردير، ١٩٨٥؛ الشايع، ١٩٩٩؛ حنون، ٢٠١٠؛ المنجد، ١٩٩٧). والبحث ليس في صدد الترجيح في هذا الخلاف بل في جزئية العلاقة بين إثبات التّرادف ونفيه على إعجاز القرآن الكريم، فهل لإثبات التّرادف أو نفيه أثر على إعجاز القرآن الكريم؟ وهل ثبوت إعجاز القرآن يستلزم نفي وقوع التّرادف؟ هذا ما سيقترن عليه البحث.

إنّ إعجاز القرآن الكريم أمر متفق عليه بين من يُثبت وقوع التّرادف فيه، وبين من ينفيه عنه، وبالتالي فالمثبتون لوقوع التّرادف في القرآن كابن الأثير، وابن العربي، وابن عاشور، والدكتور صحي الصالح والدكتور إبراهيم أنيس (ابن عاشور، ١٩٨٤؛ المنجد، ١٩٩٧؛ الشايع، ١٩٩٩) لا يُرون أنّ لهذا القول أثرًا على إعجازه، وبناء على ذلك فإنّ رأي من ينفي وقوع التّرادف في القرآن هو ما يجب أن يبحث فيه ويحلل حتى تُدرك العلاقة بين التّرادف وإعجاز القرآن، وتحديدًا في أدلتهم على نفي وقوع التّرادف في القرآن التي لها علاقة بإعجاز القرآن الكريم، وهي كالتالي:

١. تقول الدكتورة عائشة بنت الشاطي مبينة سبب عدم وقوع التّرادف في القرآن: "ما من لفظ فيه يمكن أن يقوم غيره مقامه وذلك ما أدركه العرب الخالص الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن... ولا يشغلنا تعدد الألفاظ للمعنى الواحد، إذا كان عن اختلاف لغات القبائل العربية. وذلك ما لا خلاف فيه، فيما أعلم. وإنما يشغلنا التّرادف حين يقال بتعدد الألفاظ للمعنى الواحد، دون أن يرجع هذا التّرادف إلى تعدد اللغات، أو يكون بين الألفاظ المقول بترادفها قرابة صوتية" (بنت الشاطي، ١٩٧١)، وتتابع: "وفيما اشتغل به على المدى الطويل من تخصص في الدراسات القرآنية، شهد التّبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها، أنه يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تحشد له المعاجم وكتب التفسير عددًا قلّ أو أكثر من الألفاظ" (بنت الشاطي، ١٩٧١).

وعند ردّها على من لم يفرّق بين لفظي الرؤيا والحلم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣) قالوا أضغاث أحلامٍ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴿[القرآن. يوسف: ٤٣-

٤٤]. قالت: "المعاجم تفسر الحلم بالرؤيا. فهل من العرب الخالص في عصر المبعث. بحيث يضعون أحد اللفظين بدلاً من الآخر، حين تحداهم القرآن أن يأتوا بسورة من مثله، فيقال مثلاً: أفتوني في حلمي إن كنتم للحلم تعبرون؟ ذلك ما لا يقوله عربي يجد حسَّ لغته، سليقة وفطرة" (بنت الشاطي، ١٩٧١). وختمت بحثها بقولها: "وقد ينبغي لي أن أعترف هنا بقصوري عن ملح فروق الدلالة لألفاظ قرآنية تبدو مترادفة، فليس لي إلا أن أقر بالعجز والجهل، وأنا أتمثل بكلمة ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله" (بنت الشاطي، ١٩٧١).

٢. يقول الدكتور دردير عن إعجاز القرآن الكريم: "إعجاز في موقع الكلمة من السياق، وهيئتها في الاشتقاق، وبنائها في التصريف، وحركاتها في الإعراب، وجرسها في الصوت، وظلالها في الخيال، ووحيتها في البيان، وإعجاز في الإحكام يجعل التضاد توافماً والتباين تجانساً والتنافر تجاذباً والترادف آحاداً والتكرار أصالةً والحذف ذكرًا وإبانة" (دردير، ١٩٨٥)، وعند حديثه عن الخلاف في وجود الترادف التام قال: "وكشف ابن الأثير عن تميز المترادفات في نسق العبارات من جهة الجرس والبناء مبيناً أن منها ما له نعمة أوتار ومنها ما له صوت حمار وساق شاهداً على ذلك لفظ: السيف ومرادفه الخنشليل، والغصن ومرادفه العسلوج، مؤكداً أنها وإن ترادفت في المعنى فإنها تتمايز في الفصاحة والسلاسة" (دردير، ١٩٨٥؛ ابن الأثير، د.ت).

ثم يبين رأيه في وقوع الترادف في القرآن فيقول: "وقد يجوز القول بورود الترادف في القرآن حين ننظر إلى ألفاظه نظرة أفراد أما حين ننظر إليها في نسقها ومقاماتها فإننا نجد اللفظة مفردة بغير نظير، قد اكتسبت من ثراء الدلالة ودقة المعنى مما لا يتوفر لمرادفها ولو أدت اللغة جميعاً ما وجدت لها مرادفاً يغني غناءها" (دردير، ١٩٨٥).

ثم ينتقد من أقر بوقوع الترادف في القرآن فيقول: "وهذه الآراء وما ينحو نحوها مرفوضة من جهة البيان المحكم ولا تستقيم مع لغة القرآن التي تقتضي دقة الإحكام في بيانه أن يستخدم المترادفات استخداماً معجزاً يكشف عن الملاحظ الدقيقة في دلالة ألفاظه وظلال معانيه وجرس أصواته، وفاء منه بنسق المقامات وبلاغه التعبير... وإن جاز وقوع الترادف في لغة العامة من المثقفين فإن وقوعه في لغة الخاصة من البانيين عيب وقصور لأنَّه الباب الذي يتفاضل فيه البلغاء بدقه البيان وإحكام البيان" (دردير، ١٩٨٥).

ثم يُدعم رفضه لوقوع الترادف التام في القرآن الكريم فيقول: "والقول به قول خطير مهما قيل فيه من دعوة تأكيد أو التنويع وموضع الخطورة فيه أنه يفتح باباً للجرأة على النص القرآني فيقرؤونه بالمعنى ويترخصون في ألفاظه فيحلون اللفظ محل مرادفه وهذا ما لا يقول به مؤمن له فضل اتصال بسمو العبارة القرآنية وراثتها وأسرارها... القرآن يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن لغة القرآن لا تُقرُّ الترادف بمعناه العام

وانما تحتفظ لكل لفظة منه بمقامها الخاص ومعناه المميز الأمر الذي يجعل من ألفاظه مهما ترادفت وتقايرت ذوات مستقلة لا تتماثل ولا تتكرر ولا تتبادل مواضعها في الدلالة أو السياق" (دردير، ١٩٨٥).

٣. يقول الدكتور الشايع: "الكلمة القرآنية منتقاة بدقة متناهية، وموضوعة في سبك رائع قوي يظهر معه استواء كل كلمة في محلها اللائق بها. بما لا يجعل أي كلمة أخرى من الألفاظ المقاربة لها في المعنى، تقوم مقامها، وتؤدي كامل معناها بصوره وظلاله وبروعته وجماله... إن حركات الكلمات لها إحياءاتها ومدلولاتها الخاصة بما لا تؤديه ذات الكلمة حين تتغير حركاتها وسكناتها" (الشايع، ١٩٩٩).

ويقول: "يذهب جمهور العلماء إلى نفي الترادف في القرآن الكريم، حتى وإن قال بعضهم بوجوده في اللغة العربية، نظرًا لبلوغ القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة وتسنمه ذروة البلاغة فليس فيه لفظة نائية عن مكانها، أو نافرة في سياقها، فقد استوت كل كلمه فيه في مكانها الأشكل بما المناسب لها، بما لا مجال معه لإبدال حرف مكان آخر فضلًا أن تقوم لفظة مكان أخرى في تأدية كامل المعنى" (الشايع، ١٩٩٩).

٤. أمّا الدكتور حنون فيقول: " أثبتت الدراسات أنّ التعبير القرآني كان دقيقًا في اختيار الألفاظ إذ لا نستطيع أن نبذل لفظة مكان لفظة أخرى في المصحف الشريف من دون أن تتغير الدلالة... القرآن يحتل أعلى مراتب الفصاحة وهو خالٍ من الترادف" (حنون، ٢٠١٠)، ثم يتابع " الترادف من الظواهر اللغوية التي تتعلق بالمفردات اللغوية، وموضوع المفردة اللغوية في القرآن الكريم يرتبط بموضوعات دلالية، وبلاغية، وسياقية" (حنون، ٢٠١٠). ثم ينقل من كلام الجاحظ ما يشير إلى ما ذهب إليه، يقول الجاحظ: "وقد يستخف الناس ألفاظًا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة. وكذلك ذكر المطر؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامّة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث... ولا يتفقون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال" (الجاحظ، ١٤٢٣هـ).

ثم يعزر رأيه بقول الخطابي: "اعلم أنّ عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ [التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء] (ساقط مما نقله الدكتور حنون من كلام الخطابي). منه: إمّا تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإمّا ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أن في الكلام ألفاظًا متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنّها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب؛ كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر" (الخطابي، ١٩٧٦). ويؤكد الدكتور حنون: "أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل كل لفظٍ بدلالة لا يمكن أن يؤديها لفظٌ آخر، وأن لا ترادف في القرآن الكريم... وأعتقد أنّ الأسلوب القرآني كان دقيقًا في اختيار الألفاظ؛ لئلا تختلط دلالات بعض ألفاظه مع بعضها فيختلف العلماء في تفسيرها، ويُجانبون الصواب في معرفة المراد منها" (حنون، ٢٠١٠).

٥. يقول الشيخ المنجد مبيّنًا مفهوم الترادف لديه: " أن يدل لفظان مفردان فأكثر دلالة حقيقية مستقلة على المعنى الواحد، باعتبار واحد، وفي بيئة لغوية واحدة، فلا اعتداد بالألفاظ المركبة، ولا المعاني المجازية وأسبابها البلاغية، ولا اختلاف الاعتبارات واللغات" (المنجد، ١٩٩٧).

ثم يقول: "أما منهجنا في مناقشه الترادف في لغة القرآن... فكان قائمًا على استقراء بعض المفردات التي تحتل القول بالترادف ثم عرضها على لغة القرآن ذاتها،... نستقرأ اللفظ في مواضع مختلفة من القرآن، ونقارن السياق بالسياق، ثم الدلالة بالدلالة محاولين الكشف عن وجود اتفاق أو افتراق، نلتمس في هذا الاستقراء خصائص دلالية تسم اللفظ فلا تغادره في أيّ من آيات الكتاب المبين، وما من شك في أنّ هذه الخصائص يسهل اقتناؤها في الألفاظ التي يكثر ورودها في القرآن، ويصعب في الألفاظ التي يقلّ دورانها، فلا تكاد تذكر إلا مرة أو مرتين، مما يجعل الاشتقاق وغالب الظن يحكمان في فصل القول" (المنجد، ١٩٩٧).

ثم اعتذر عن استيعاب كل الألفاظ القرآنية التي تحتل الترادف حتى لا يطول الكتاب، وقال: "ولذلك كان لابدّ من اجتزاء مجموعة منها، نظّمها كافية لتعميم الحكم بهذا الشأن" (المنجد، ١٩٩٧). ثم يتابع: "لا يخفى أنّ خلو القرآن الكريم من ظاهرة الترادف كان مما تحدى الله به أرباب البيان العربي، فأعجزهم أن يأتوا بسورة من مثله تختلف ألفاظها وتتقارب بعض معانيها حتى يظن فيها الترادف، وما هي من الترادف في شيء، وإنما لكل لفظ في نظمه المبين مقام لا يقوم به غيره" (المنجد، ١٩٩٧).

ثم يقول: "وإنكار الترادف في القرآن يتوافق مع سمو بيانه وفصيح ألفاظه ما دام كثير من المترادفات تتفاوت مراتبها في سلم الفصاحة، ونخلص من ذلك إلى أن القول بترادف لفظين دليل على أن أحدهما أو كليهما دون الطبقة العليا في الفصاحة بدرجة أو درجات؛ ولذلك خلا القرآن الكريم من الترادف في ألفاظه والله أعلم. ثم إن الفروق التي لمسناها في مفردات القرآن الكريم لا نزع من العرب كانوا يدركونها تمامًا، بدليل أنهم كانوا يستخدمون كثيرًا منها على سواء بينها، وإن آثروا بعضها على بعض فلغرض غير المعنى، كالثقل والخفة، والسجع والجناس، والقافية والضرورة، أو غير ذلك مما يستدعيه المقام اللغوي، بل كانوا يجمعون بينها للتوكيد أحيانًا" (المنجد، ١٩٩٧).

ويمكن تلخيص أدلة من ينفون وقوع الترادف في القرآن الكريم من حيثية علاقته بالإعجاز بالتالي:  
أولاً: بلوغ القرآن الكريم الغاية في الفصاحة والبلاغة، فلا يمكن أن يقوم لفظ مكان غيره، فأى تغير يؤدي إلا تغير في المعنى أو في البلاغة. وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم، فكون التناهي في البلاغة والفصاحة ملازمًا للقرآن، ودالًا على إعجازه، فإنه يستلزم برأيهم خلوه من الترادف، فوقع الترادف في لغة الخاصة دون مراعاة الفروق بينها هو دلالة على عيب، يتنزه عنه القرآن الكريم، والقول بترادف لفظين هو دليل على أن أحدهما أو كليهما دون الطبقة العليا من الفصاحة بدرجة أو درجات. وقد أيدوا رأيهم بما نقلوه

من كلام العلماء المتقدمين، قال ابن عطية: "جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة... والصحيح أن الإتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة أحد من المخلوقين، ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده، ثم لا يزال ينقحها حولاً كاملاً، ثم تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقرينة جامعة فيبدل فيها وينقح ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل، كتاب الله لو نزعته منه لفظاً ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد" (ابن عطية، ١٤٢٢هـ).

ثانياً: ظاهرة الترادف المتعلقة بالمفردات اللغوية، والمفردة في القرآن الكريم ترتبط بموضوعات دلالية، وبلاغية، وسياقية. فيمكن القول بوقوع الترادف في القرآن عند النظر لألفاظه نظراً لإفرادية، أما النظر إلى النسق والمقام فلا تقوم لفظاً مكان أخرى.

ثالثاً: خطورة القول بوقوع الترادف في القرآن، فهذا الرأي يفتح باباً للجرأة على النص القرآني فيقرؤونه بالمعنى ويتخصصون في ألفاظه فيحلون اللفظ محل مرادفه. ومن جهة أخرى فإن إثبات الترادف في لغة واحدة يؤثر على إثبات إعجاز القرآن، فكأن من استبدل الألفاظ المذكورة بمترادفاتهما جاء بمثل القرآن. والحقيقة إن قولهم: لا يمكن استبدال لفظ في القرآن بلفظ آخر هو قول صحيح، ولكن ذلك لا علاقة له بنفي وقوع الترادف في القرآن، فعندما نقول: هل وقع الترادف في القرآن فالمقصود استخدام القرآن لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحد، وليس المقصود بوقوع الترادف في القرآن إمكانية استبدال لفظ مكان آخر مرادف له أم لا، فهذه مسألة أخرى، ووقوعه على هذا الوجه غير وارد لأنه يؤثر على بلاغة القرآن يقول الخطابي: "اعلم أنّ عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة" (الخطابي، ١٩٧٦).

فكلامه عن نفي إمكانية استبدال لفظ بغيره في القرآن الكريم، وليس الكلام عن نفي استخدام القرآن الكريم لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحد. ثم حتى لو فرضنا جدلاً إمكانية حلول لفظ مكان لفظ آخر في القرآن ولم يحصل أي تغير في المعنى أو ذهاب للرونق فإن ذلك لا ينفي إعجازه، فالإعجاز القرآني ليس لكونه الغاية في الفصاحة والبلاغة فقط، بل لكونه جاء بكلام هو بالغاية من الفصاحة والبلاغة بطراز خاص لا مثيل له. (محمود، ٢٠٢٠).

أما القول بأن وقوع الترادف في لغة الخاصة دون مراعاة الفروق بينها هو دلالة على عيب، ينتزه عنه القرآن الكريم فصيح، وليس محلاً للنزاع، ولكن ذلك يكون في السياق ذاته، أو عند المقارنة بين نصين، ذلك أن كل سياق تكون المفردة من المفردات المترادفة أنسب به من حيث دقة المعنى، ومن حيث الرونق، وهذا ما يفرضه سياق الكلام، فالبحث هنا هو ما هو اللفظ الأنسب في السياق المعين، واستخدام أي لفظ بين النصين كان الأدق والأفصح. فهذه المسألة منفصلة عن وقوع الترادف في القرآن؛ أي استخدام القرآن

لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحدٍ فاستخدام اللفظ الأنسب مع مراعاة الفروق ليس عيباً، ومراعاة السياق ليس بالضرورة أن يكون لاختلاف المعنى، فمن الممكن أن يكون للرونق وللموسيقى وللوزن وللجرس... الخ، مع ثبوت دلالة اللفظين على نفس المعنى.

فليس الكلام هنا على أن كل لفظ في القرآن كان الأدق والأنسب في كل سياق بل الكلام عن استخدامه لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحد، فكلمة ضيزى مثلاً لا يمكن استبدالها بأي لفظ مرادف لها وهي تدل على معنى معين، فهل وقع استخدام لفظ آخر للدلالة على نفس المعنى في سياق آخر، هنا موضع البحث، ولا شك أنه سيكون اللفظ الأنسب في السياق الذي جاء فيه ولا يصلح أن نستبدله بلفظ ضيزى، وبناءً على ذلك يسقط ما قيل بأن ترادف لفظين هو دليل على أن أحدهما أو كليهما دون الطبقة العليا من الفصاحة بدرجة أو درجات؛ لأن لسياق الكلام دوراً في تحديد ما هو الأفصح والأكثر بلاغة.

وبما تقدم يسقط القول بأنه لا يمكن أن يقع الترادف في القرآن لكون المفردة في القرآن ترتبط بموضوعات دلالية، وبلاغية، لأنّ اشتراط أن تؤدي الألفاظ المترادفة ذات المعنى في كل السياقات، يخالف الواقع اللغوي يقول الخطابي: "والحمد والشكر قد يشتركان أيضاً، والحمد لله على نعمه أي الشكر لله عليها، ثم قد يتميز الشكر عن الحمد في أشياء؛ فيكون الحمد ابتداءً بمعنى الثناء، ولا يكون الشكر إلا على الجزاء" (الخطابي، ١٩٧٦). قوله: "الحمد لله على نعمه أي الشكر لله عليها" فعلى الرغم من الفرق بين الحمد والشكر إلا أنهما يؤديان نفس المعنى في هذا السياق.

ثم إنّ ذات اللفظ ممكن أن يتغير مدلوله في السياقات المختلفة، وذلك واقع في الألفاظ المشتركة، وواقع أيضاً لألفاظ بحسب التركيب والسياق، فمعنى المدح في قولك: إنك أنت العزيز الكريم يختلف بل ينقلب عند وضعه في سياق: ﴿حُدُوهُ فَاعْتَبِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٨) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) دُقِّ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [القرآن. الدخان: ٤٧-٤٩]. فيصبح المعنى "خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدية. والمقصود عكس مدلوله، أي أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي" (ابن عاشور، ١٩٨٤).

أما القول بأن إثبات الترادف يفتح باباً للجرأة على النص القرآني فيقرؤونه بالمعنى ويترخصون في ألفاظه فيحلون اللفظ محل مرادفه. فهو كلام في موضوع آخر وهو حكم استخدام لفظ مرادف بدل اللفظ المذكور في النص القرآني، فهذا الموضوع منفصل عن موضوع استخدام القرآن لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحدٍ، فهنا البحث عن القرآن نفسه هل ورد فيه ألفاظ متغايرة تدل على معنى واحدٍ؟

أما القول: إنّ إثبات الترادف في لغة واحدة يؤثر على إثبات إعجاز القرآن، فكأن من استبدل الألفاظ المذكورة بمترادفاتهما جاء بمثل القرآن، فهو قول غير دقيق فتغير الألفاظ مؤثر إمّا بالمعنى، وإمّا بطراز الكلام، فإن تغير المعنى واستطاع أن يأتي بقول فصيح بليغ مثل طراز القرآن في النظم، فقد بطل إعجاز القرآن، وإن جاء بذات المعنى وكان فصيحاً بليغاً على طراز القرآن في النظم بطل إعجاز القرآن أيضاً؛ أي

أنَّ إبطال إعجاز القرآن متعلق بطراز النظم حال كونه بليغاً فصيحاً وليس متعلقاً بالإتيان بذات المعاني أو بخلافها.

وبناءً على ما تقدّم يترجح للباحث أن إثبات أو نفي وقوع الترادف في القرآن لا أثر له على إعجازه. لأن إعجاز القرآن متعلق بتفرد بنظم بديع عجيب في تأليف ألفاظه وجمله وتناسقها، حال كونه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، على وجه عجز عنه البشر، رغم عدم خروجه عن سنن العرب في الكلام، فهذه حقيقة الإعجاز بأنّه جاء بكلام بليغ فصيح من طراز خاص لا مثيل له، وهذا لا يتنافى مع استخدامه لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحدٍ أم لا؟ ففوق الترادف في القرآن أو عدم وقوعه لا يؤثر على ثبوت إعجاز القرآن الكريم.

### الخاتمة

عرضت الدراسة لقضية مرتبطة بظاهرة الترادف وإعجاز القرآن والعلاقة بينهما، وذلك من خلال عرض حقيقة الإعجاز وأوجه إعجاز القرآن وكلام العلماء في إثبات ونفي وقوع الترادف في القرآن الكريم، وقد ثبت من خلال ذلك أنه لا علاقة بين إعجاز القرآن والترادف فإثبات أو نفي وقوع الترادف في القرآن لا أثر له على إعجازه. فحقيقة إعجاز القرآن أنه جاء بكلام بليغ فصيح من طراز خاص لا مثيل له فالإعجاز متعلق بتفرد بنظم بديع عجيب في تأليف ألفاظه وجمله وتناسقها، حال كونه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وهذا لا يتنافى مع استخدامه لألفاظ متغايرة للدلالة على معنى واحدٍ، ففوق الترادف في القرآن أو عدم وقوعه لا أثر له على ثبوت إعجاز القرآن الكريم، والذي سيقى إلى يوم الدين حجة على الناس أجمعين ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [القرآن. الإسراء: ٨٨].

### المراجع

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد الجزري. (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القاهرة: دار نهضة.  
ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. (١٩٩٩). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. السعودية: دار العاصمة.  
ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد. (١٩٦٤). مناهج الأدلة في عقائد الملة. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.  
ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي. (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. أبو الفضل. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد. (١٩٦١). شريعة القرآن من دلائل إعجازه. القاهرة: دار العروبة.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق - بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. (١٩٩٧). إعجاز القرآن. مصر: دار المعارف.
- بنت الشاطي، عائشة محمد علي عبد الرحمن. (١٩٧١). الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. مصر: دار المعارف.
- البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٩٩٩). من روائع القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٤٢٣هـ). البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز في علم المعاني. القاهرة: مطبعة المدني.
- الحمصي، نعيم. (١٩٨٠). فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- حنون، عايد جدوع. (٢٠١٠). ظاهرة الترادف بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ١٣ (١)، ٣٧ - ٥٠.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي. (١٩٧٦). بيان إعجاز القرآن. مصر: دار المعارف.
- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد. (١٩٨٢). سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- دراز، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٥). النبأ العظيم. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- دردير، د. علي اليمني. (١٩٨٥). أسرار الترادف في القرآن الكريم. مصر: دار ابن حنظل.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب - التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (د.ت). محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين. مصر: مكتبة الكليات الأزهرية للتراث.
- الرافعي، مصطفى صادق. (٢٠٠٥). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الرماني، علي بن عيسى. (١٩٧٦). النكت في إعجاز القرآن. دار المعارف: مصر.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٥). دراسات في علوم القرآن الكريم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.



- الزحيلي، محمد مصطفى. (٢٠٠٦). الوجيز في أصول الفقه. دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٤٣). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن. مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٩٨٨). معترك الأقران في إعجاز القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشايع، محمد بن عبد الرحمن بن صالح. (١٩٩٣). الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (١٩٩٣). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. دمشق: دار الكتاب العربي.
- طيبار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (١٤٣٣هـ). الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي. السعودية: دار ابن الجوزي.
- عتر، نور الدين محمد. (١٩٩٣). علوم القرآن الكريم. دمشق: الصباح.
- العطار، حسن بن محمد بن محمود الشافعي. (د.ت). حاشية العطار على شرح الجلال الحلبي على جمع الجوامع. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي. (١٩٩٣). المستصفى. بيروت. دار الكتب العلمية.
- الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي. (٢٠٠٤). الاقتصاد في الاعتقاد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د.ت). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال.
- القطن، مناع بن خليل. (٢٠٠١). مباحث في علوم القرآن. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- قطب، سيد. (٢٠٠٤). التصور الفني في القرآن. القاهرة: دار الشروق.
- محمود، المغيرة حمزة. (٢٠٢٠). كتاب جنابة الشافعي لذكريا أوزون: دراسة نقدية في ميزان علم أصول الفقه. رسالة ماجستير. جامعة السلطان زين العابدين.
- مسلم، مصطفى. (٢٠٠٥). مباحث في إعجاز القرآن. دمشق: دار القلم.
- المنجد، محمد نور الدين. (١٩٩٧). الترادف في القرآن الكريم: بين النظرية والتطبيق. دمشق: دار الفكر.
- النّبھاني، تقي الدين. (د.ت). الشخصية الإسلامية. القدس: من منشورات حزب التحرير.
- المهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهمداني، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد. (١٩٩٦). شرح الأصول الخمسة. القاهرة: مكتبة وهبة.

الهمداني، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد. (١٩٦٥). المغني في أبواب العدل والتوحيد. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

اليحصي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. (١٩٨٨). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. بيروت: دار الفكر.

## REFERENCES

- Abu Zahra, M. A. (1961). *Shari'ah al-Qur'an min Dala'il I'jaz*. Qahirah: Dar al-'Arubah.
- al-Rumiyy, F. 'A. (2005). *Dirasat fi 'Ulum al-Qur'an al-Karim*. Riyad: Maktabah al-Malik Fahd al-Wataniyah.
- al-'Attar, H. M. S. (n.d). *Hashiyat al-'Attar 'Ala Sharh al-Jalal al-Muhalla 'Ala Jam'a al-Jawami'*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Asfahaniyy, A. Q. H. M. (1412 AH). *al-Mufradat fi Gharb al-Qur'an*. Dimashq-Bayrut: Dar al-Qalam, Dar Al-Shamiyyah.
- al-Baqillaniyy, A. B. M. T. (1997). *I'jaz al-Qur'an*. Misr: Dar al-Ma'arif.
- al-Butiyy, M. S. R. (1999). *Min Rawai' al-Qur'an*. Bayrut: Muasasah al-Risalah.
- al-Farahidiyy, A. R. K. A. (n.d). *Kitab al-'Ayn*. Dar wa Maktabah al-Hilal.
- al-Ghazaliyy, A. H. M. T. (1993). *al-Mustasfa*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Ghazaliyy, A. H. M. T. (2004). *al-Iqtisad fi al-i'tiqad*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Hamadaniyy, Q. Q. 'A. J. A. (1965). *al-Mughniyy fi Abwab al-'Adil wa al-Tawhid*. Qahirah: al-Dar al-Masriyah Li al-ta'lif wa al-Tarjamah.
- al-Hamadaniyy, Q. Q. 'A. J. A. (1996). *Sharh al-Usul al-Khamsah*. al-Qahirah: Maktabah Wahbah.
- al-Harawiyy, M. A. A. (2001). *Tahdhib al-Lughah*. Bayrut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabiyy.
- al-Himsiyy, N. (1980). *Fikrah I'jaz al-Qur'an min al-Bi'thah al-Nabawiyyah hatta 'Asrina al-Haliyy*. Bayrut: Muasasah al-Risalah.
- al-Jahz, 'A. B. (1423 AH). *Al-Bayan wa al-Tabyin*. Bayrut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- al-Jurjaniyy, A. B. 'A. Q. F. (1992). *Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Bayan*. Qahirah: Matba'ah al-Madaniyy.
- al-Khafajiyy, A. M. 'A. M. (1982). *Sirr al-Fasa'ah*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Munjid, M. N. (1997). *al-Taraduf fi al-Qur'an al-Karim*. Dimashq: Dar al-Fikr
- al-Nabhaniyy, T. (n.d). *al-Shakhsiyyah al-Islamiyyah*. al-Quds: min Manshurat Hizb al-Tahrir.
- al-Qattan, M. K. (2001). *Mabahith fi 'Ulum al-Qur'an*. Riyad: Maktabah al-Ma'arif Li al-Nashr wa al-Tawzi.
- al-Rafi'iy, M. S. (2005). *I'jaz al-Qur'an wa al-balaghah al-nabawiyyah*. Bayrut: Dar al-Kitab al-'Arabiyy.
- al-Raziyy, A. 'A. M. 'U. (1420 AH). *Mafatih al-Ghayb-al-Tafsir al-Kabir*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabiyy: Bayrut.
- al-Raziyy, A. 'A. M. 'U. (n.d). *Muhsal Afkar al-Mutaqdimin wa al-Muta'akhrin min al-Ulama' wa al-Hukama' wa al-Muta'alimin*. Misr: Maktabah al-Kuliyat al-Azharyah Lilturath.
- al-Rummaniyy, 'A. I. (1976). *al-Nukat fi I'jaz al-Qur'an*. Misr: Dar al-Ma'arif.
- al-Shawkaniyy, M. 'A. M. 'A. (1993). *Irshad al-Fuhwal fi Tahqiq al-Haq min 'Ilm al-Usul*. Dimashq: Dar al-Kitab al-'Arabiyy.
- al-Shayi', M. 'A. R. S. (1993). *al-Furuq al-lughawiyyah wa Atharuha fi Tafsir al-Qur'an al-Karim*. al-Riyad: Maktabah al-'Abikan.
- al-Suyutiyy, 'A. R. A. B. J. (1974). *al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*. al-Hay'ah al-Masriyah al-'Ammah Li al-kitab.
- al-Suyutiyy, 'A. R. A. B. J. (1988). *Mu'tarak al-Aqran fi I'jaz al-Qur'an*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Yahsubiyy, A. F. Q. 'I. M. (1988). *al-Shifa Bi al-Ta'rif Huquq al-Mustafa*. Bayrut: Dar al-Fikir.

- al-Zarkashiyy, A. 'A. B. M. 'A. (1957). *al-Burhan fi 'Ulum al- Qur'an*. Misr: Dar Ihya al-Kutub al-'Arabiyyah 'Isa al-Babiyy wa Shurkah.
- al-Zuhayliyy, M. M. (2006). *al-Wajiz fi Usul al-fiqh*. Dimashq: Dar al-Khayr Li al-tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.
- al-Zurqaniyy. (1943). *Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al- Qur'an*. Matb'ah 'Isa al-Babiyy wa Shurkah.
- Bint al- Shati', 'A. M. 'A. 'A. R. (1971). *al- I'jaz al-bayaniyy wa Masa'il bin al-Azraq*. Misr: Dar al-Ma'arif.
- Dardir, 'A. Y. (n.d). *Asrar al-Taraduf fi al-Qur'an al-Karim*. Masir: Dar bin Hanzal.
- Diraz, M. A. (2005). *al-Naba' al-'Azim*. al-Kuwayt: Dar al-Qalam li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Hanun, 'I. J. (2010). Zahrah al-Taraduf bayn al-Waqi' al-Lughawiyy wa Ara' al-Darisin. *Majallah al-Qadisyah li al-Ulum al-Insaniyyah*, 13(1) 37-50.
- Ibn 'Ashur, M. T. (1984). *Al-Tahrir wa al-tanwir Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid*. Tunis: al-Dar al-Tunsiyyah li al-nashir.
- Ibn al-Athir, N. M. J. (n.d). *al-Mathal al-Sa'ir fi adab al-katib wa al-sha'ir*. al-Qahirah: Dar Nahdah Masir.
- Ibn Attiyah, A. M. 'A. H. G. 'A. R. A. (2001). *al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz*. Bayrut: Dar Al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Kathir, A. F. 'I. 'U. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Dar Taiba lil Nashr wa al-Tawzi'.
- Ibn Manzur, M. M. 'A. A. F. (1414 AH). *Lisan al-'Arab*. Bayrut: Dar Sader
- Ibn Rushd, A. W. M. A. M. (1964). *Manahij Al-adillah fi 'Aqa'id al-Milah*. Qahirah: Maktabah al-anjlu masriyyah.
- Ibn Taymiyyah, T. D. A. 'A. A. 'A. H. 'A. S. (1999). *al-Jawab al-Sahih Liman Badala Din al-Masih*. Saudiyyah: Dar 'Asimah.
- 'Itr, N. M. (1993). *Ulum al- Qur'an al-Karim*. Dimashq: al-Sabah.
- Khatabiyy, A. S. H. M. B. (1976). *Bayan I'jaz al-Qur'an*. Misr: Dar al-Ma'arif.
- Mahmoud, M. H. (2020). *Kitab Jinayah al-Shafi'iy Lizakariyya Awzun: Dirasah Naqdiyyah fi Mizan 'ilm Usul al-fiqh*. Risalah Majister. Jami'ah al-Sultan Zayn al-'Abidin.
- Muslim, M. (2005). *Mabahth fi 'Ulum al- Qur'an*. Dimashq: Dar al-Qalm
- Qutub, S. (2004). *al-Taswir al-Fanniyy fi al- Qur'an*. al-Qahirah: Dar al-Shuruq.
- Tayyar, M. S. N. (1433AH). *al- I'jaz al-'Ilmiyy ila Ayn? Maqalat Taqwimiyyah Lil I'jaz al-'Ilmiyy*. al-Sa'udiyyah: Dar Ibn al-Jawziyy.

## إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.